



کاروان پیاده روی راهیان کربلا

اربعین ۱۴۳۹ ه.ق (۱۳۹۶ شمسی)



قال امام صادق عليه السلام

مَنْ أَتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام عَارِفًا بِحَقِّهِ، كَانَ كَمَنْ حَجَّ ثَلَاثَ حَجَجٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله
هر کس با شناخت حق حسین عليه السلام به زیارت قبرش بیاید، مانند کسی است که سه بار همراه
پیامبر خدا صلى الله عليه وآله حج گزارده است
«فضل زیارة الحسين عليه السلام، ص ۴۳، ح ۱۷»

بعد از هزار و سیصد و هفتاد و چند سال هیچ از خود پرسیده‌ای که چرا اینان
خود را «راهیان کربلا» نامیده‌اند؛ با این همه شیدایی و اشتیاق که گویا هنوز
قافله سال شصت و یکم هجری به بیابان کربلا نرسیده است! و بر علم‌هایشان
نوشته‌اند «يَأْتُوكَ رِجَالًا مِنْ كُلِّ فِجٍّ عَمِيقٍ» ...
چرا که کربلا از سیطره زمان و مکان خارج است؛ کربلا قلب زمین است و عاشورا
قلب زمان. و راه‌های آسمان از اینجا آغاز می‌شود... از اینجا دروازه‌ای به عالم
مطلق گشوده‌اند...

«برگرفته از متون سید شهیدان اهل قلم»



قال امام صادق عليه السلام

مَنْ اغْتَسَلَ فِي الْفُرَاتِ ثُمَّ مَشَى إِلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام كَانَ لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ يَرْفَعُهَا
وَيَضَعُهَا حَجَّةٌ مُتَقَبِّلَةٌ مَنَاسِكُهَا

هر آن که در فرات غسل کند و سپس با پای پیاده به سوی مرقد حسین عليه السلام برود،
به ازای هر قدمی که برمی دارد و بر زمین می گذارد، حَجّی مقبول با تمام اعمال
و مناسک برای او خواهد بود.

«بحارالانوار، ج ۹۸، ص ۱۴۷»

با توجه به روایات زیادی که در مقایسه زیارت اباعبدالله عليه السلام با حج بیان شده
است به نظر می رسد ارتباط ویژه ای بین این زیارت و منسک حج وجود دارد و در
بطن و ملکوت اعمال آن دو حیثیت مشترکی می توان یافت. در بین سوره های
قرآن کریم، سوره مبارکه حج به طور اختصاصی در رابطه با منسک حج مطالبی
را بیان می کند لذا جهت بررسی وجوه اشتراک حج با زیارت اباعبدالله عليه السلام ابتدا
سوره مبارکه حج را قرائت می کنیم.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلُّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ﴿٣﴾ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَلَهُ يَضِلُّ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ الشَّعِيرِ ﴿٤﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تَرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّن مَّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يَتُوفَّى وَمِنكُم مَّن يَرْدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمْرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مَن بَعَدَ عِلْمَ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ وَأَبْتَتَ مِن كُلِّ رُوحٍ بِهِيجٌ ﴿٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ ﴿٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٨﴾ ثَانِي عَطْفُهُ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٩﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٠﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١١﴾ يَدْعُو مَن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا نُنْفَعُهُ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٢﴾ يَدْعُو لَمَن ضَرُّهُ أَقْرَبُ مَن نَّفَعُهُ لِبَلَسِ الْمَوْلَى وَلِبَسِ الْعَشِيرِ ﴿١٣﴾ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾ مَن كَانَ يَظُنْ أَن لَّنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يُغِيطُ ﴿١٥﴾ وَكَذَلِكَ أَنزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِيَ مَن يُرِيدُ ﴿١٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُهِنَ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرَمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿١٨﴾ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قَطَعَ لَهُمُ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مَن فَوْقَ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ يُضْهِرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ ﴿٢٠﴾ وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِّنْ حَدِيدٍ ﴿٢١﴾ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مَنَعُوا أَعْيُودًا فِيهَا وَدُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِّنْ ذَهَبٍ وَلَوْ لَوُاْ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾ وَهُمْ فِيهَا فِي الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُمْ فِيهَا فِي صَرَاطِ الْحَمِيدِ ﴿٢٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفِ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَن يَرِدْ فِيهِ بِالْإِحَادِ يَظْلَمْ نَفْسَهُ مَن عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿٢٦﴾ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِّنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْبَاسِ الْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفْتَهُمْ وَلِيُؤْفُوا نَذْرَهُمْ وَلِيُطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ذَلِكَ وَمَن يُعْظَمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأَحْلَلْنَا لَكُمْ الْأَنْعَامَ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِّنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴿٣٠﴾ حَفَافَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوَى بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ﴿٣١﴾ ذَلِكَ وَمَن يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحْلَاهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٣٣﴾ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِّنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلَمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمُ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَالْبَدَنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِّنْ شَعَائِرَ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾ لَن يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا

دَمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنِ
 الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾ أَذُنَ الَّذِينَ يَقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾
 الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْجَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيْعٌ
 وَصُلُواتٌ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ الَّذِينَ فِي مَكَنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ
 أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٤١﴾ وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ
 نُوحٍ وَعَادٌ وَهَوْدٌ ﴿٤٢﴾ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾ وَأَصْحَابَ مَدْيَنَ وَكَذَّبَ مُوسَىٰ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ
 فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٤﴾ فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبَنِيَّ مُعْتَلَّةٌ وَقَصْرٌ مَشِيدٌ ﴿٤٥﴾
 أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي
 فِي الصُّدُورِ ﴿٤٦﴾ وَبَسِّعْجَلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يَخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾
 وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَى الْمَصِيرِ ﴿٤٨﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٤٩﴾
 فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ
 ﴿٥١﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ
 اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾ لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ
 لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَلَيَعْلَمَنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ
 آمَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾ وَلَا يَزَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مَرِئَةٍ مِنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيمٍ
 ﴿٥٥﴾ الْمَلَكُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
 فَاُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهَوَّ خَبِيرٌ
 الرَّازِقِينَ ﴿٥٨﴾ لَيَدْخُلَنَّهُمْ دُخْلًا يَرْضَوْنَهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٩﴾ ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بَغَىٰ عَلَيْهِ
 لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٦٠﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ
 ﴿٦١﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ
 مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَخَسَّبَ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَوَّ الْغَنَى
 الْحَمِيدُ ﴿٦٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ وَالْفَلَكَ تَجَرَىٰ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ
 إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٦٥﴾ وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ ﴿٦٦﴾ لِكُلِّ أُمَّةٍ
 جَعَلْنَا مَنَسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُبَازِغَنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُسْتَقِيمٍ ﴿٦٧﴾ وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ
 أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٦٨﴾ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٦٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ
 وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ
 عِلْمٌ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴿٧١﴾ وَإِذَا تَلَّىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا تَبَيَّنَاتٌ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونُ
 بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأَنْبِتُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمُ النَّارِ وَعَدَّاهُ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبَشِّرِ الْمَصِيرِ ﴿٧٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ
 ضَرْبٌ مِثْلَ مَا فَاسْتَمْعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا
 يَسْتَنْفِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ
 الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِمَّنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٧٦﴾ يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ
 وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا
 عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٨﴾

به لحاظ موضوعی می‌توان گفت آیات سوره حج در ۷ گروه قابل تفکیک هستند:
دسته اول آیات ۱-۲: دو آیه ابتدایی سوره مبارکه حج از وقوع ناگهانی زلزله‌ای بسیار هولناک خبر می‌دهد که در آن انسان از شدت وحشت عمیق‌ترین دلبستگی‌هایش را رها می‌کند. اینکه خداوند از وقوع چنین واقعه‌ای خبر می‌دهد برای آنست که انسان به وسیله تقوا خودش را برای چنین روزی آماده کند و مبنای اعمال و رفتار خود قرار دهد.

هبوط نامه ا

هبوط آدم علیه السلام

ماجرای از هبوط آدم علیه السلام از بهشت مثالی به حیات دنیایی شروع می‌شود. خلقت آدم به نحوی طراحی شده بود که از مقام خود تنزل پیدا کرده و در روی زمین قرار بگیرد تا فاصله‌ای که پس از هبوط بین او و خداوند به وجود آمده بود را با اراده خود برگردد و به بهشت جاودان وارد شود.^۱

۱. سوره مبارکه بقره آیات ۲۴ تا ۲۷

سید حسرت
علیه السلام



قدم اول

نقطه شروع

﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبَعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

گفتیم همگی از بهشت پائین روید اگر هدایتی از من بسوی شما آمد و البته هم خواهد آمد آنها که هدایت مرا پیروی کنند نه بیمی دارند و نه اندوهگین شوند. (سوره مبارکه بقره ۳۸)

قصه از آنجا شروع شد که دوری‌ام از تو شروع شد. زندگی بهشتی‌ام تمام شده بود و حالا قرار بود حیات دنیایی‌ام را خودم رقم بزنم. قرار بود به انتخاب خودم این دوری را تمام کنم و این راه پایین آمده را دوباره بالا بیاورم به سوی تو. زمین شبیه بهشت نیست! این جا همه چیز تاریخ انقضا دارد. لحظه‌ها، نعمت‌ها، فرصت‌ها... و خودم! نمی‌شود ایستاد. نمی‌شود یک لحظه حتی این‌پا و آن‌پا کرد. حیات زمینی یعنی باید بدوم، حرکت کنم تا زنده بمانم. زمین شلوغ است. پر از همه چیز. و من زیاد حواسم پرت می‌شود. یادم می‌رود قول و قرارم را. نمی‌دانم کدام راه‌ها و کدام کارها مرا به نقطه اول نزدیک‌تر می‌کند. مرا به تو برمی‌گرداند. به تو، بهشت من! خودت بگو! بکن و نکن‌ها را تو تعیین کن! خط‌ها را برابرم پر رنگ کن تا رنگ‌ها و تلاش‌هایم را بیشتر توی همان محدوده بریزم.

ادامه دسته‌بندی موضوعی سوره مبارکه حج؛ دسته دوم آیات ۱۶-۳: در این آیات مردم از نظر عبودیت خداوند در ۴ دسته معرفی می‌شوند که پس از ذکر خصوصیات هر گروه عاقبت آن‌ها بیان می‌شود.

گروه اول کسانی هستند که بدون داشتن علم و به قصد جلوگیری از ظهور حق درباره خداوند مجادله می‌کنند و به این ترتیب از شیطان پیروی می‌کنند. از آنجاییکه قضای الهی بر آنست که شیاطین هر کس که آنها را ولی خود بگیرد از راه راست گمراه و او را به سوی عذاب راهنمایی کنند، لذا چنین عاقبتی در انتظار این افراد است. علت اصلی پذیرش ولایت شیطان در این آیات علم نداشتن نسبت به خداوند است. یکی از مسائلی که در ادامه آیات مطرح میشود چرایی و چگونگی وقوع قیامت است. لذا یکی از حقایقی که لازم است انسان نسبت به آن علم پیدا کند وقوع چنین واقعه ایست. اصلاح باور انسان نسبت به قیامت، موجب اصلاح اعتقاد او در رابطه با خداوند میشود. روند خلقت انسان، مراحلی که پس از تولد طی میشود و نیز رویش گیاهان از زمین مرده به واسطه آب رخدادهایی است که توجه به آنها

هبوط نامه ۲

مواجهه آدم علیه السلام با مسائلی جدید در زندگی زمینی

بعد از هبوط آدم علیه السلام به زمین شرایط او نسبت به بهشت تغییر کرد و با مسایل جدیدی مواجه شد. به طور مثال او فهمید در زمین هر کس اجلی دارد و این اجل محدود است، فهمید هر کس برای زنده ماندن نیاز به حرکت، سعی، تلاش و احتیاج به غذا خوردن و نوشیدن دارد اما همه این موارد وابسته به این بود که به آدم علیه السلام گفته شود دقیقاً چه کار را انجام دهد و چه کار را انجام ندهد تا هدفی که هبوط برای آن اتفاق افتاده بود یعنی بازگشت به سمت خدا محقق شود. در نتیجه بحث اوامر و نواهی و وابستگی آن‌ها نسبت به مقصد آدم علیه السلام در روی زمین اهمیت پیدا کرد.

به علاوه علی‌رغم آنکه انسان به صورت فردی به زندگی دنیا وارد شد اما خداوند اراده کرد که مقدرات و مقاصد انسان‌ها در دنیا به یکدیگر وابسته باشد یعنی مقدر شد که انسان زندگی اجتماعی داشته باشد و مقاصد آنها در ارتباط با یکدیگر باشد. چرا که هدف خداوند از خلقت انسانها، تشکیل امت واحده توحیدی و هدایت جمیع انسانهاست.^۱

۱. سوره مبارکه بقره آیات ۲۴ تا ۲۷

می‌تواند شک انسان را نسبت به وقوع قیامت از بین ببرند. دسته ای دیگر از انسان‌ها با خدا مجادله می‌کنند بدون آنکه حجت عقلی آن را برایشان اثبات کرده باشد و یا آنکه بواسطه هدایت الهی از مسالهای آگاهی پیدا کرده باشند و یا آنکه به واسطه وحی به آنها علمی رسیده باشد. پس بدون هیچ مبنای علمی با حق مجادله کرده و هدف آنها گمراه کردن مردم است؛ که خوار شدن دنیا و عذاب آخرت شامل حالشان شده و هم دنیا را از دست می‌دهند و هم آخرت را. دسته دیگر مردم، کسانی‌اند که خدا را تنها با متعهم کردنشان در دنیا و تامین منفعت دنیایی می‌شناسند و اگر ناگواری به آنها برسد از ایمان خود برمی‌گردند لذا خدا در نگاه آنها بر اساس مصلحت کاری را انجام می‌دهد. در مقابل این سه دسته افرادی هستند که به خدا ایمان داشته و عمل صالح انجام می‌دهند و به همین سبب دارای آخرتی نیکو و پر نعمت‌اند.

قدم دوم

انسانم فواستی

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾

ای مردم از پروردگارتان بترسید که زلزله رستاخیز چیزی است هول انگیز. (سوره مبارکه حج ۱)

زمین شبیه بهشت نیست! من دیگر آدم نیستم. انسانم! تو در وجود من انس قرار داده‌ای و مرا میان ناس، میان مردم رنگارنگ خودت، کاشته‌ای! و من، تنها در این جمع رشد می‌کنم، جوانه می‌زنم و بار می‌دهم. تو همه این کارها را کرده‌ای تا یادم را بیاوری برای چه اینجا می‌آیم. تا یادم را بدهی تک‌روی و تک‌خوری ممنوع! این جا همه باید با هم برویم.



ادامه دسته‌بندی موضوعی سوره مبارکه حج؛ دسته سوم آیات ۲۴-۱۷: در این دسته آیه ابتدا گروه‌بندی شبه جریان باطل به تفصیل بیان می‌شود و در مقابل تمام این گروه‌ها از کسانی که ایمان آورده‌اند نام برده می‌شود. پس از فصل‌بندی شبه جریان باطل همه آنها را متعلق به یک گروه می‌کند و شاخص اصلی آنها را سجده نکردن و برخوردار نبودن از کرامت می‌داند. در مقابل افراد با ایمان جریان حق را شکل می‌دهند که از جنات و اساور و لباس حریر به همراه هدایت شدن به قول طیب و صراط حمید متنعم می‌شوند.

می‌توان گفت مهم‌ترین تفاوت بین افراد جریان حق و باطل که در این آیات ذکر می‌شود سجده یا عدم سجده کردن افراد برای خداوند است. نکته جالب توجه در این آیات رابطه‌ایست که بین سجده کردن و کرامت بیان شده است و آن اینست که هرکس سجده می‌کند را به عنوان کسی می‌شناسد که خدا او را تکریم کرده است در حالیکه سجده، عملی است که نهایت تذلل را نشان می‌دهد.

هبوط نامه ۳

چه اتفاقی در زندگی زمینی افتاد؟

اما در زمین انسانها دچار نیازدگی شدند. یعنی توجه آنها نسبت به مقصدی که باید طی کنند کمرنگ شد و در نتیجه از لوازمی که در روی زمین قرار گرفته بود تا فاصله خود با خدا را کم کنند در جهت تامین و رفاه زندگی دنیایی استفاده کردند. به طور مثال لباسی که خداوند اراده کرده بود در زندگی زمینی عیب‌ها را بپوشاند توسط انسانها به لباس فاخر تبدیل شد و یا اینکه به دلیل نیازدگی شدن بین مقاصد انسانها با یکدیگر تزاخم پیش آمد و به جای آنکه از ظرفیت جمع جهت تشکیل امت واحده توحیدی استفاده شود، تنها به برقراری حداقل روابط انسانی اکتفا شد.^۱

۱ سوره مبارکه بقره آیات ۸۳ تا ۸۶

الهمزة في كتاب الأعراس

قدم سوم

فراموشی

﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾

ما پیش از این از آدم پیمان گرفته بودیم ولی او فراموش کرد و ما در او پایداری ندیدیم. (سوره طه ۱۱۵)

زمین شلوغ است. ما هم انسانیم. گاهی حواسمان به زمین پرت می‌شود و گاهی به همدیگر. به رابطه‌هامان... انس‌هامان... بغض‌هامان... کم‌کم ما انسان‌ها هم شلوغ شدیم. آنقدر که تو کم‌رنگ شدی. آنقدر که تو گم‌شدی. آنقدر که ما گم شدیم. یادمان رفت این لباس که تن‌مان کرده‌ای... این غذا... این خواب... یادمان رفت همسر و خانواده برای چه بود؟! یادمان رفت برای چه داریم کار می‌کنیم؟ درس می‌خوانیم؟ تو کجای این همه شلوغی بودی؟ کم‌کم نقطه شروع پاک شد و نقطه‌های پایان دروغی دوره‌مان کردند. زندانی نقطه‌ها شدیم. تکه‌تکه... پاره‌پاره... هر کدام به یک طرف! داشتیم فرسوده می‌شدیم. تحلیل می‌رفتیم که...

ادامه دسته‌بندی موضوعی سوره مبارکه حج؛ دسته چهارم آیات ۳۷-۲۵: پس از آنکه در آیات قبل از وقوع زلزله قیامت و نیز گروه‌بندی انسانها در مواجهه با خداوند صحبت شد، در این آیات از منسکی به نام حج یاد می‌شود که حضرت ابراهیم علیه السلام آن را پایه‌ریزی کرد تا انسان‌ها بتوانند در جایی حضور پیدا کرده و خدا را بوسیله طواف، قیام، رکوع و سجده عبادت کنند. واژه حج به معنای قصدی است که همراه با حرکت کردن باشد و این امر در صورتی اتفاق می‌افتد که توجه انسان نسبت به مقصدی مشخص متمرکز شود. در منسک حج این توجه به سمت قصدهای الهی معطوف است. نتیجه‌ای که انجام منسک حج برای انسان در پی دارد شهود نسبت به منفعت‌های آن و ذکر اسم خداوند (به یاد خدا افتادن) است که در نهایت منجر به تقوای قلب می‌شود. وقتی تقوا به قلب نسبت داده می‌شود

هبط نامه ۴

ماموریت حضرت ابراهیم علیه السلام

بعد از گذشت سالیان و گسترش جوامع انسانی، حضرت ابراهیم که انسانها را گرفتار مقاصد پیچیده دنیایی و به دور از دغدغه رسیدن به مقام قرب الهی و خلیفه الهی دیدند به فکر طراحی راه نجاتی افتادند تا انسانها را از خلسه زندگی دنیایی خارج و در قالب تشکیل یک امت واحد توجه آنها را مجدداً به مقصد الهی داشتن معطوف کند. راهکاری که توسط حضرت ابراهیم به این منظور انتخاب گردید ایجاد منسک حج و فراخوانی انسانها برای به جا آوردن آن بود تا انسانهای مومن خداوند را به صورت جمعی در یک زمان و مکان خاص ملاقات کنند.^{۱،۲}

۱. سوره مبارکه حج آیات ۲۹ تا ۳۳

۲. سوره مبارکه حج آیات ۱۲۴ تا ۱۳۰

حج، منسکی امت ساز

واژه حج به معنای قصدی است که همراه با حرکت و عمل است. بعد از انتخاب یک محل امن توسط حضرت ابراهیم علیه السلام خانه کعبه در آنجا بنا گردید و به این ترتیب محلی به عنوان شاخص، برای رجوع به سمت خدا تعیین گردید تا مردم بتوانند در آنجا در کنار یکدیگر و به صورت جمعی در قالب قیام، طواف، رکوع و سجود عبودیت خدا را بصورت عینی به جا آورند.^۱

۱. سوره مبارکه حج آیات ۲۶ تا ۳۳

به معنای حاضر بودن تقوا نزد انسان است یعنی انسان در لحظه نسبت به خداوند تقوا دارد و ایجاد آن نیازی به فکر کردن ندارد. چنانچه در حج باورهای توحیدی انسان کامل و نسبت به خدا یقین حاصل شود صفت اخبات در انسان شکل گرفته و در زمره محبتین قرار می گیرد. محبتین کسانی هستند که نسبت به خداوند حساس بوده و وقتی نام او برده می شود حالشان منقلب می شود، در کارهایشان استمرار دارند و اگر مصیبتی به آنها وارد شود نسبت به آن صبورند چرا که این افراد به اینکه خداوند پشتیبان افراد مومن است باور دارند، نه تنها خودشان اقامه نماز می کنند بلکه برای اقامه نماز دیگران هم طرح و برنامه دارند و نیز نسبت به خلل های جامعه از خود واکنش نشان داده و جهت رفع آن انفاق می کنند. در نتیجه می توان گفت کار اصلی منسک حج، محبت پروری است.

قدم چهارم

مغناطیس

﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ
﴿وَ أَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾

و چون ابراهیم را آن روز که این خانه نبود در جای این خانه جا دادیم (و مقرر داشتیم) چیزی را با من شریک نپندارد و خانه ام را برای طواف کنندگان و مقیمان و سجده گزاران پاکیزه دارد. (سوره حج ۲۶)
و به او گفتیم مردم را ندای حج ده تا پیاده سوی تو آیند و سوار بر مرکب های لاغر شده از دوری راه از دره های عمیق بیایند. (سوره حج ۲۷)

ابراهیم علیه السلام برخاست. با این که می توانست دست تنها، خودش و خودش این کوه سر بلند دنیا را طی کند تا به قله توحید برسد... او که هم خوب ما را می شناخت، هم زمین تو را، و هم از همه بهتر، تو را... خواست تنها برود. نمی توانست ببیند هر کدام از ما مشغول تراشیدن یک بت ایم. مشغول پر رنگ کردن نقطه های پایانی خودمان! او که خوب ما را می شناخت و زمین تو را هم، یک جای امن انتخاب کرد تا همه ما آن جا دور هم جمع شویم و تو را و نقطه شروعمان را به یاد بیاوریم و خیلی چیزها را فراموش کنیم. جایی امن برای همه! حتی حیوانات! جایی روی زمین اما شبیه بهشت! پر از انسان اما نه شلوغ! پر از خلوت با تو، اما در دل جمعیت! پر از نقطه شروع! پر از یاد تو...

ادامه دسته‌بندی موضوعی سوره مبارکه حج؛ دسته پنجم آیات ۵۷-۳۸: پس از آنکه منسک در شکل‌گیری امت واحده نقش خود را ایفا کرد حالا وقت حفظ جامعه اسلامی است که از طریق جهاد امکان‌پذیر است. و منظور از جهاد، جهاد برای حفظ دین و امین‌بودن نسبت به آن و شکرگزاری نسبت به آن است.

در این آیات لزوم دفاع از خود عنوان می‌شود که اگر به این شکل با ظالم و دشمن مبارزه نشود این امر منجر به از بین رفتن مناسک و شعائری می‌شود که همه مردم، دین را بواسطه آنها می‌شناسند لذا در نهایت به نابودی دین می‌انجامد. پس خدا رضایت می‌دهد به اینکه در چنین شرایطی جان یکسری از دشمنان دین از آنها گرفته شود تا اصل دین باقی بماند. از ویژگی‌های مهمی که در این آیات بیان می‌شود شناختن مومنین با این صفت است که اگر در روی زمین به مکتبی برسند باز هم راه صلاح را در پیش می‌گیرند و اقامه صلاه، پرداخت زکات و امر به معروف و نهی از منکر را انجام می‌دهند که این موارد محورهای عملکردی محبتین است. لازم توجه است که امر به معروف و نهی از منکر و زکات همگی از شاخصه‌های زندگی اجتماعی و اهتمام مومنین نسبت به یکدیگر است. اقامه صلاه هم در این آیات به صورت جمع آورده شده است که می‌تواند به عنوان نماز جماعت در نظر گرفته شود.

هبط نامه ۵

مولفه‌های منسک

منسک در لغت به عملی برای عبادت خدای عزوجل گفته می‌شود، و از مصادیق آن ذبیحه‌ای است که بندگان به وسیله آن به خدای متعال تقرب می‌جویند. به طور کل می‌توان گفت منسک به معنای عبادتی است که شان آن اجتماعی است و مردم را به صورت یکپارچه به سمت عبودیت معبود سوق داده و به این ترتیب فاصله انسان علی‌الخصوص در ساحت اجتماعی آن از معبود کم شده، و با توجه به آن معبود مقاصد اصلاح و اهمیت مسایل به نسبت هم تعیین می‌شود و در نهایت می‌توان گفت به واسطه انجام منسک، امت واحده ایجاد می‌شود.

یکی از ویژگی‌های منسک آنست که انسان برای به‌جا آوردن آن لازم است حرکت و قیام داشته باشد و در نتیجه در راه آن هزینه کند. به طور مثال در منسک حج لازم است تا انسان در یک زمان خاص حتماً به محل خانه کعبه رود و پس از انجام اعمال و قربانی کردن و ایجاد تغییراتی در خود، در نهایت قصد خدایی پیدا کند.^۱

۱. سوره مبارکه حج آیات ۳۴ تا ۳۷

در مقابل مومنین کسانی قرار دارند که پیامبران علیهم السلام را تکذیب کرده‌اند که برای این افراد دو اشکال محتمل است: یا قلب یعنی محل ادراک آنها مشکل دارد و از تعقل خود بهره نمی‌گیرند و یا شنوایی آنها مشکل دارد و انذار نذیر را نمی‌پذیرند. در این آیات نکته قابل توجه مهلت دادن به کفار و تفاوت نداشتن روز آمدن عذاب برای کفار است. چرا که بازگشت همه انسان‌ها بسوی خداست و کسی که یک روز یا هزار سال روی زمین زندگی کرده باشد برای خدا تفاوتی ندارد و به حساب او رسیدگی کرده و اگر مستحق عذاب باشد او را به سزای عملش می‌رساند.

دلیل اثرگذاری شیطان بر انسان، به قلب او نسبت داده می‌شود و دو نوع بیماری برای قلب او بیان می‌شود: مرض و قسی شدن قلب. که در اولی (اهل شک) قلب حقایق را زود می‌فهمد ولی دیر ایمان می‌آورد و در دومی (اهل جحود) هم حقایق را دیر می‌فهمد و هم دیر ایمان می‌آورد و به جای ایمان وسوسه شیطان را می‌پذیرد. این کار رسالت رسولان و انبیای الهی را دچار خدشه می‌کند ولی با این حال عدم ایمان این افراد از سیطره اراده الهی خارج نیست و به واسطه آن نظام شقی و سعید تعیین می‌گردد.

قدم پنجم

قرار

﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾

آنان به گفتار نیک هدایت شده‌اند و به راه ستوده رهنمایی گشته‌اند. (سوره حج ۲۴)

و قرار شد همه هر سال از هر جای زمین به این بهشت زمینی کوچ کنیم برای ملاقات همدیگر، تا تو یادمان بیایی و مقصد و مقصودمان شوی. قرار شد سفره‌ای پهن کنیم و هر کس هرچه دارد بگذارد و همه توان بگیریم و با ابراهیم علیه السلام به سمت قله برویم. حرکت‌هایمان، عبادت‌هایمان، دیگر تک نفری نبود. برای این که همه برسیم، نفس نفس می‌زدیم. از داشته‌هایمان می‌گذشتیم. کم‌کم داشتیم کم رنگ می‌شدیم. تازه داشتیم رنگ تو را می‌گرفتیم. یکی می‌شدیم. تازه داشتیم می‌فهمیدیم که تو همین را می‌خواستی؛ امت شدن ما را!!

ادامه دسته‌بندی موضوعی سوره مبارکه حج؛ دسته ششم آیات ۶۶-۵۸: این آیات از منحصر بفردترین آیات قرآن هستند که در هر کدام دو اسم از خداوند نام برده شده است؛ و می‌توان گفت آیاتی هستند که در زمانی که انسان در مسیر خدا در حال انجام دادن کاری است، در مواجهه با مشکلاتی که دیگران بر او تحمیل می‌کنند در انسان صبر ایجاد می‌کند.

هبوط نامه ۶

امت، فرزند منسک

هدف از خلقت انسان تشکیل امت واحده توحیدی است. امت از ریشه ام (آم در ابتدا به معنای چیزی بوده است که مورد قصد و توجه باشد و بعدها به مادر، اصل و مبدأ و هر چه به آن رجوع شود، اطلاق شده است) و شانی از اجتماع است که به واسطه همگرایی که بین افراد آن در رابطه با یک مسئله ایجاد شده است ویژگی و توانایی خاصی را بدست می‌آورد که قبل از ایجاد آن همگرایی وجود نداشته است. در امت هر کس بنا به استعداد و ظرفیتی که دارد در جایگاه خاصی قرار گرفته و عمل متناسب با آن را انجام می‌دهد تا هدف بالاتری که بقای حیات امت است محقق شود. در نتیجه در یک امت بین اعمالی که هر یک از افراد انجام می‌دهند با یکدیگر پیوستگی و وابستگی مشاهده می‌شود. می‌توان گفت ساختار یک امت مثل بدن یک انسان است و هر یک از افراد به عنوان عضوی از این بدن هستند که مسئولیتی را به عهده دارند. بر اساس هدفی که امت به منظور محقق کردن آن ایجاد شده است امت‌ها موحدانه و یا کافرانده اما هر یک از این دو امت، واحده‌اند به این معنا که بین افراد آنها پیوستگی و وابستگی دیده می‌شود و هدف امت محقق می‌شود.

در رابطه با ارتباط بین منسک و امت می‌توان گفت از طرفی منسک توجه مردم را نسبت به یک امر واحد متمرکز می‌کند و از طریق هماهنگ کردن عبادت بین افراد، امت سازی می‌کند و از طرف دیگر پس از تشکیل امت، منسک به عنوان عبادت واحد بین افراد امت، بقای آن را تضمین می‌کند. لذا اساسا منسک در رابطه با تشکیل امت است که معنا پیدا می‌کند و هدف از به جا آوردن یک منسک باید تشکیل امت واحده توحیدی باشد. اگر منسکی مانند حج بدون توجه به تشکیل امت واحده انجام بگیرد تنها اعتلای فردی شخص را منجر می‌شود و آن فرد از برکاتی که به جمع نازل می‌شود محروم می‌ماند.^۱

۱. سوره مبارکه حج آیه ۳۴

جایگاه امام در امت

واژه امام نیز مانند واژه امت از ریشه ام مشتق شده است؛ لذا امام به معنای رهبری است که به او رجوع شود. در امت واحده توحیدی امام، در راس امت قرار دارد و نقش او همانند نقشی است که قلب در بدن انسان به عهده دارد. در نتیجه امام بین افراد تالیف ایجاد کرده و

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ رَبِّ الْمُرْسَلِينَ

«ادامه هبوط نامه ۶»

باعث دمیده شدن روح در کالبد امت می‌شود.. اما باید در نظر داشت که امام اگرچه نقش قلب را در امت واحده توحیدی ایفا می‌کند اما به تنهایی می‌تواند در حکم یک امت باشد و همه آنچه که لازم است اعضای یک امت انجام دهند را اجرایی کند. نگاه انسان نسبت به امام باید به گونه‌ای باشد که او را در راس یک امت ببیند نه کسی که امام یک نفر است. اگر دیدگاه انسان نسبت به امام این‌گونه باشد حقیقت امام می‌تواند جاری شود و افراد امت از برکات حقیقی امام بهره‌مند شوند چرا که به برکت جمع، جریان رحمتی غیر از رحمت فردی به انسان داده می‌شود. اگر امام در راس یک امت قرار بگیرد همه افراد آن امت برای انجام عمل متناسب با هدف امت به او رجوع میکنند لذا می‌توان گفت اولاً رجوع به امام یکی از شاخصه‌های تشکیل امت است و ثانیاً خود رجوع همگانی به امام نیز یک منسک است. از طرف دیگر جهت‌دهنده و تعیین‌کننده عبادت‌های جمعی برای اصلاح قصد امت یعنی همان تعیین‌کننده منسک برای امت، امام است. ۱. سوره مبارکه بقره آیه ۱۲۴

قدم ششم

ما و أم و امام

﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ... وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُسْتَقِيمٌ﴾

برای هر امتی طریقی برای قربان کردن مقرر کردیم که هر يك پیرو طریق خویش است... و تو به سوی پروردگارت دعوت همی کن که پیرو هدایتی خالی از انحراف هستی. (سوره حج ۶۷)

ما مثل فرزندانی که همه یک مادر دارند و عضو یک خانواده‌اند، به هم گره خورده بودیم. مادرمان ما را تقویت می‌کرد. علقه‌هایمان را محکم می‌کرد. به فکرهايمان آرامش می‌داد و ما را به دنبال امام می‌فرستاد. امام! کسی که قلب ما بود. قرار ما بود. دور او جمع می‌شدیم تا او محل قرار را تعیین کند. و این که چطور سر قرار بیاییم را از تک تک حرکاتش یاد می‌گرفتیم. این که چطور به سمت تو بازگردیم. نه تک‌تک، بلکه یک دست! یک امت!

ادامه دسته‌بندی موضوعی سوره مبارکه حج؛ دسته هفتم آیات ۷۸-۷۹: منسک در ارتباط با مردم و امت است که معنا پیدا می‌کند. هر کجا امتی وجود داشته باشد (امت کفر یا امت حق) قطعاً آن امت دارای منسک است. در نتیجه می‌توان گفت شرط تشکیل یک امت وجود منسک است. و شرط به کمال رسیدن انسان‌ها تشکیل امت واحده است؛ و این امر لزوم جعل مناسک را بدیهی می‌کند. این نکته قابل توجه است که به دلیل نقشی که مناسک در امت‌سازی دارند، همواره محل نزاع بوده‌اند.

در آیه ۷۲ بیان می‌شود که اگر کسی بخواهد آیات خداوند را بخواند به هر حال عده‌ای هستند که خوششان نمی‌آید، در نتیجه برای تبلیغ دین انسان باید هزینه کند و خودش را به خطر بیاندازد؛ چرا که قدرت خداوند با قدرت دشمنان دین قابل قیاس نیست.

در ادامه آیات بحث جهاد در راه حق مطرح می‌شود و اینکه خداوند از انسان‌ها انتظار دارد حق جهاد را به جا

هبوط نامه ۷

نتیجه تشکیل امت

نتیجه انجام منسک، تشکیل امت واحده و رجوع به امام، مخبت شدن انسان است. با رجوع به امام توجه افراد امت نسبت به قصدهای مادری که به منظور محقق کردن آنها هبوط کرده بودند معطوف گشته و در نتیجه برای اجرایی کردن آنها جهاد انجام می‌دهند.

رابطه بین حج و زیارت امام

حج یک منسک است. به علاوه در روایات بیان شده است که حج ملاقات امام است. در نتیجه میتوان گفت در حج انسان مشق توحید انجام می‌دهد تا اطاعت از امام را بفهمد و آن را انجام دهد. و این دقیقاً اتفاقی است که در زیارت ائمه می‌افتد. انسان در زیارت به ملاقات امام می‌رود تا در اطاعت از او تجدید بیعت کند لذا می‌توان گفت زیارت ائمه نیز خود نوعی منسک است. از آنجایی که منسک زمانی اثر حقیقی خود را خواهد داشت که طبق دستور امام و توسط افراد یک امت اجرایی شود در نتیجه برای آنکه زیارات اثر حقیقی خود را بگذارند لازم است تا از قالب فردی درآمده و بصورت جمعی انجام بگیرند.

آورند. نکته جالب توجه اینست که به جا آوردن حق جهاد کار بسیار سختی می نماید در حالیکه خداوند بیان می کند در دین هیچ سختی و حرجی وجود ندارد. اگر در راه جهاد به انسان آسیبی می رسد و یا آنکه فرزند خود را از دست می دهد این ها در نگاه دین سختی به حساب نمی آید چراکه دین اسلام آیین خود را وامدار ابراهیم علیه السلام است که برای اجرای فرمان خدا فرزند خود را به قربانگاه برد.

به طور کل می توان گفت سوره مبارکه حج سعی دارد از طریق اصلاح توحید افعالی، توجه انسان را نسبت به مقاصد حقیقی زندگی معطوف کند و به این ترتیب او را قصد دار کرده و به حرکت در راستای آن وادار کند.

قدم هفتم

به سمت نقطه شروع، حرکت!

﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾

و در راه خدا کارزار کنید چنان که سزاوار کارزار کردن برای او است. (سوره حج ۷۸)

هر بار که می آمدیم و خودمان را در میان امتی بزرگ می دیدیم و در آینه امام خودمان را تماشا می کردیم، جستجوها شروع می شد: من کجایم؟ کجای این جریانم که دارد به سمت تو می آید؟ چه کار می توانم بکنم؟ یکی می شد بازوی امام، یکی می شد چشم، یکی گوش... و یکی مثل من می گشت و می گشت و می رفت دنبال استعدادها و توان هایش. دنبال چیزی برای امام و امت شدن! دنبال به کار آمدن! و همه جا حرکت بود. و همه جا برکت بود.

همه مان با یک شعار:

مِنْكَ وَ بَكَ وَ لَكَ وَ إِلَيْكَ...

لِيَّيْكَ... لِيَّيْكَ...

قال امام رضا علیه السلام

مَنْ زَارَ قَبْرَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ع بِشَطِّ الْفُرَاتِ كَانَ كَمَنْ زَارَ اللَّهَ فَوْقَ [فِي] عَرْشِهِ

باب پنجاه و نهم کسی که حضرت امام حسین علیه السلام را زیارت کند مثل کسی است که در عرش خدا را زیارت کرده و او را در اعلیٰ علیین قرار می دهند
«ثواب الاعمال و عقاب الاعمال، ص ۱۱۰»

وقتی عشق را سوره محج تفسیر می کند...

در لابلای واژه هایش صدای قدم هایی به گوش می رسد. از سطر سطر نوشته هایش صدای نفس نفس هایی به گوش می آید.

چشمانم را که می بندم آیه هایش به امامت آیه و ما ارسلنا من رسول ولانبی به حرکت در می آیند تا تمنای رسول شان را، تا آرزوی قلبی نبی شان را که به علم الهی به آن ایمان آورده اند و قلب هایشان در هرم محبتش ذوب شده و سر تعظیم فرود آورده است و بدان علم یافته اند، که قامت دل آرای حق است، که زیارتش می کنند به بیتی برای ذکر خدا، تبدیل کنند.

چرا که آن ها کسانی هستند که اگر در زمین جای گیر شوند در گوشه گوشه زمین کاردار اقامه صلوٰه می شوند و ایتای زکاه. آخر آن ها برای امر به معروف و نهی از منکر قدم در راه پر خطر مهاجرت فی سبیل الله نهاده اند. تازه یادم آمد که روزی در خاطراتشان خوانده بودم که به امید شهادت یا مرگ در راه خدا به کاروان و ما ارسلنا من رسول ولانبی پیوسته اند.

این را گفتم و دلم لرزید و غم تازه شد. یادم آمد زمانی را که خداوند قوی عزیز رسولش را امر می فرمود که «اذن فی الناس فی الحج یاتوک رجالا و علی کل ضامر یاتین من کل فج عمیق»

خدای دردانه من تو را از چه رو شکر گویم؟! از باب خدایت در صحنه های عاشقانه ای که با رسالت به تصویر کشیده ای یا از باب هدایت به صراط در زمانی که هنوز بنای حکومت تازه نفس نبوی روی پاهایش ایستاده در مدینه به رسالت امر می کنی که اذن فی الناس بالحج یاتوک ... سرگیجه می گیرم از این معامله عاشقانه مگر بیت الحرام در مکه نیست؟

دارم از هدفم دور می شوم، چشمانم پیش پایم را هم نمی تواند ببیند؛ دلم تاب نمی آورد. دوست دارم از میان گرد و خاک هایی که از حرکت کاروان شترهایشان به پا شده است آن آیه ای را ببینم که از شوق خود در گوشه ای از این زمین، کعبه شش گوشه بنا کرده.

قال امام باقر علیه السلام:

لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عِ مِنْ الْفَضْلِ لَمَاتُوا شَوْقًا وَتَقَطَّعَتْ أَنْفُسُهُمْ عَلَيْهِ حَسْرَاتٍ
در حدیثی امام باقر علیه السلام فرمودند: اگر مردم می دانستند چه فضیلتی در زیارت امام حسین علیه السلام
است، از شوق، جان می سپردند و نفسشان از روی حسرت و اندوه قطع می شد
«کامل الزیارات/۱۴۲»

دوست دارم راه‌های دور را نفس نفس زنان بیویم تا آن آیه‌ای را بینم که از شدت خشیتش، از عظمت صبرش، از اقامه
صلاتش و از انفاق رزقش همه را انگشت به دهان رها کرده است. دوست دارم حجاب فاصله‌های دور را درنوردم تا
ذکر خانه‌اش را بینم.

آن طرف‌تر آیتی است که علمش بر زمین افتاده، دست می‌برم تا علمش را بردارم؛ تا شعائرش را بلند دارم، اما چه کنم
که مرا دست برداشتن آن علم نیست و او را دست، آن طرف‌تر قلب و جله‌اش را می‌بینم که از پاره پاره بدنش مسجدی
ساخته است تا ذکر خدا به هفت آسمان برسد، آن طرف‌تر صبر بر مصیبتش را می‌بینم که از ناله ناله صدایش مسجدی
ساخته است تا ذکر هون علی هذا انه بعین الله را سر می‌دهد.

آن طرف‌تر اقامه صلاتش را می‌بینم که از رکوع و سجودش مسجدی ساخته است تا خواندن نماز خوف بیاموزد.

آن طرف‌تر انفاق از رزقش را می‌بینم که دیگر نمی‌توانم بگویم. آخر این یکی ۱۰ سال بیش‌تر ندارد.

ای آیه بی سر خدا بر نیزه

ای آیه خونین جگر خدا در خیمه‌ها

ای آیه در زنجیر در خدا در دربار مست‌ها

با کدام زبان سوره حج را خوانده‌ای که به هیچ زبان نمی‌توان شرحش خواند

ما را یاری کن تا از سکر به در آییم و بشنویم

یا ایها الذین آمنوا ارکعوا والسجدوا وعبدوا ربکم و افعلوا الخیر

تا شاید مفلح شویم که فردای فلاح، شایستگی یافتن برای شنیدن این ندای بلند در گوش تاریخ است که می‌گوید

و جاهدوا فی الله حق جهاده هو اجبتاکم

آخر کی دین برای ماحرج داشته که وحی بگوید. آخر کی دین حرج بوده که به یادمان آرد که ملت پدرمان ابراهیم بوده

است. آخر کی دین برای ما حرج داشته که به یادمان آرد که پدرمان ما را مسلم نامیده است از قبل.

یادمان رفت که رسول، «شهید» ما بود که به یادمان آورد این عهد را تا ما شهید شویم بر مردمان

پس خدایا ما را مقیم صلاه و موتی زکاه و چنگ زنده به ریسمان خویش قرار ده که تو بهترین مولی و بهترین نصیری.

قال امام صادق علیه السلام

زمین کعبه گفت: کیست مثل من، و حال آن که خانه خداوند متعال بر من بنا شده و مردم از اطراف و اکناف به طرف من می آیند و حرم امن الهی قرار داده شده‌ام. خداوند به زمین کعبه خطاب کرد: ساکت باش که فضیلت تو در برابر فضایل زمین کربلای حسین علیه السلام چون سوزنی باشد و اگر نبود خاک و تربت کربلا، هرگز تو را فضیلت نداده بودم و اگر کسانی که کربلا ایشان را در بردارد (حضرت سیدالشهدا علیه السلام و اصحابش) نبودند، تو را و آنچه تو هم اکنون به آن فخر می کنی نمی آفریدم.

«وسائل الشیعه، ج ۱۳، ص ۲۸، باب ۴۵»

ماموریت ما در اربعین

۱- با توجه به اینکه یکی از شاخصه‌های تشکیل امت رجوع به امام است و تا زمانی که افراد درک درستی از نقش و جایگاه او نداشته باشند نمی‌توانند و یا اینکه لازم نمی‌دانند به او رجوع کنند، در نتیجه به عنوان تمرین می‌توانیم جمع‌های کوچک تشکیل دهیم و در آن‌ها فرد یا افراد متخصص را به عنوان رهبر و امام انتخاب کنیم. چنانچه در جمع‌های کوچک مفهوم رهبر و امام شناخته نشود طبیعتاً میل به تشکیل امت واحده نیز در ما شکل نخواهد گرفت.

۲- جهت تسریع در روند شکل‌گیری امت واحده باید اهتمام ویژه‌ای به انجام عبادت‌های جمعی مثل نماز جماعت داشته باشیم.

۳- برای تقویت حس حضور امام در لحظات زندگی‌مان و خارج کردن روزهای هفته از حالت روزمرگی توجه ویژه‌ای به دستورات امام در رابطه با حرکت‌های جمعی و همگانی داشته باشیم. به طور مثال توصیه ائمه در خواندن ادعیه خاص در هر یک از روزهای هفته چنانچه توسط جمع افراد مورد اجرا قرار بگیرد این به معنای تبعیت از امام و امام دار شدن آن اعمال است.

۴- از روایات معلوم می‌شود زیارت محلی برای فعال شدن روحیه ایمان و شکوفایی تقوا در افراد است و این فعال شدن به باور خود فرد زیارت‌کننده و قدرت روحی و معنوی زیارت‌شونده وابسته است. آنچه که در زیارت معصومین علیهم السلام به عنوان سیره مطرح شده است زیارت را به منسکی توحیدی با آداب خاص تبدیل کرده است. در نتیجه می‌توان گفت که در زیارات رخدادهای زیر برای فرد اتفاق می‌افتد: ۱- یادآوری امام ۲- یادآوری روح ایمان ۳- جهد و تلاش برای ملاقات از راه نزدیک یا راه دور ۴- رعایت آدابی برای ملاقات ۵- مراقبت و حضور نزد امام ۶- ملاقات با جسم امام یا حقیقت او ۷- منفعت حاصل از این ملاقات

طبق روایات پیاده‌روی اربعین یک منسک است لذا سعی کنیم در قالب یک امت در این منسک شرکت کرده و هدفمان رجوع به امام برای گرفتن مسئولیتی متناسب با جایگاهمان در امت واحده توحیدی باشد.

قال اميرالمومنين عليه السلام

وَأَمَّا لَكَ أَيْتُهَا التُّرْبَةُ لِيَحْشَرََنَّ مِنْكَ قَوْمٌ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ... بِغَيْرِ حِسَابٍ

خطاب به خاک کریلا فرمود چه خوشبویی ای خاک! در روز قیامت قومی از تو پیا خیزند

که بدون حساب و بی درنگ به بهشت روند.

«شرح نهج البلاغه ابن ابی الحدید جلد ۴ ص ۱۶۹»

و اما بعد ...

عهد من در اربعین



يَا تُوكُ رَجَالًا مِّنْ كُلِّ فِجٍّ عَمِيقٍ
از هر سو پیا ده به گرد تو می آیم
On Foot from Every Where to Circle Around You